

## "من آثار تشويه المستشرقين للتاريخ الأموي"

بقلم /جهاد  
بوجمعة

لقد أشاع العديد من المستشرقين الكثير من التهم عن بني أمية دفاعا منهم عن قوميتهم إذ عدوهم أكبر حامل للواء التوسع والاستعمار في القارة الأوروبية<sup>(1)</sup>، ومن بين هؤلاء نجد فان فلوتن<sup>(2)</sup> وبراون<sup>(3)</sup> وفلهوزن<sup>(4)</sup> الذين أشاعوا عنهم أنهم كانوا يحتقرون الموالي الفرس ويتعصبون ضدهم ويعدوهم عن المناصب المهمة في الدولة، معتمدين في ذلك على بعض الروايات التي جاء بها المبرّد<sup>(5)</sup> وابن عبد ربه<sup>(6)</sup> والتي من بينها : "يروى أن ناسكا من بني الهجيم بن عمرو بن تميم كان يقول في قصصه : اللهم اغفر للعرب خاصة وللموالي عامة فأما العجم فهم عبيدك والأمر إليك " وأيضا ، أن أعرابيا قال لآخر : "أترى هذه العجم تنكح نساءنا في الجنة ؟ قال : أرى ذلك والله بالأعمال الصالحة، قال توطأ والله رقابنا قبل ذلك"<sup>(7)</sup> وأيضا ، أن نافع بن جبير<sup>(8)</sup>، أحد بني نوفل بن عبد مناف كان إذا مرّ عليه بالجنابة سأل عنها فإن قيل قرشي قال : "واقوماه " وإن قيل عربي ، قال : "وا مادتاه " ! وإن قيل مولى أو عجمي ، قال : "اللهم هم عبادك تأخذ منهم من شئت وتدع من شئت"<sup>(9)</sup> وأيضا ، أنه - (نافع بن جبير ) قدم رجلا

من أهل الموالي يصلي به، فقالوا له في ذلك : فقال: " إنما أردت أن أتواضع لله بالصلاة خلفه " <sup>(10)</sup> وأيضاً ، أن أحد العرب اسمه عبد الله بن الأهمتم مر بقوم من الموالي وهم يتذاكرون النحو فقال: "لئن أصلحتموه إنكم لأول من أفسدتموه " <sup>(11)</sup> وأيضاً أن عامر بن عبد القيس <sup>(12)</sup> في نسكه وزهده وتقشفه وعبادته كلمه حمران مولى عثمان بن عفان ، وقال له: " لاكثر الله فينا مثلك " فقال له عامر: " بل كثر الله فينا مثلك " ؟ فقيل له: " أيدعو عليك وتدعو له: " فقال " نعم يكسحون طرقتنا ويخرزون خفافنا، ويحكون ثيابنا " <sup>(13)</sup>

لقد اعتبر المبرد <sup>(14)</sup> هذه الروايات قصصاً " شاذة وخاصة " فهو يبدأ حديثه قبل عرضها قائلاً " وكان في قريش من فيه جفوة ونبوة " وهي تحمل دائماً أسماء أبطالها الذين هم لم يتصلوا بأي حال من الأحوال لا بالخلافة الأموية ولا ببني أمية ولم يشغلوا مناصب في دولتهم، فهي من بعض قريش <sup>(15)</sup> ومن بعض العرب أصحاب العصية ، <sup>(16)</sup> تتصل أكثر بالبيئات القبلية التي ترى القوة في الفروسية والقتال وتضعف كل رجل ابتعد عنهما وامتنع الحرف اليدوية والفلاحة ، فكيف إذن يستخرج منها هؤلاء المؤرخون قاعدة عامة تصف سياسة الدولة الأموية؟

لقد اعتبر " فان فلوتن " <sup>(17)</sup> الموالي " طبقة منحطة لا تكاد تختلف عن طائفة الرقيق في شيء " ويذكر أنه شاع عند العرب إطلاق عبد و رقيق على الموالي، مما جعله وآخرين <sup>(18)</sup> لا يفرقون بين " مولى حر " و " رقيق معتوق " ، الذي كان يجوز لعاقبه أن يشترط عليه خدمته، مثلاً، مثلما فعل عبد الله بن عمر <sup>(19)</sup> مع عبده الذي اعتقه على أن يظل يخدمه لمدة سنتين <sup>(20)</sup> وذلك لأن للرجل نصيباً في عبده <sup>(21)</sup>.

تُرجع المعاجم العربية الأساسية<sup>(22)</sup> لفظ مولى إلى أصل واحد وهو القرب من الوالي - فالمولى هو المالك والعبد والمعتق والمعتق والصاحب والقريب والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك والرّب والناصر والتابع. أما المؤرخون<sup>(23)</sup> فعادة ما يعنون " بالمولى " كل مسلم غير عربي فكل فرد من غير العرب من أبناء الدولة الإسلامية يصبح مولى إذا اعتنق الإسلام .

عرف لفظ " مولى " منذ العصور الجاهلية . وكان يطلق على حلفاء الرجل وورثته من بنى عمه وإخوته وسائر عصبته ، وعلى اللاجئ الذي يلجأ إلى القبيلة بعد خلع قبيلته له ،<sup>(24)</sup> كما كان يطلق أيضا على الرقيق المعتق<sup>(25)</sup> . ولما بدأت الفتوحات الإسلامية، ودخل العرب المسلمون على العجم وبحثوا لهم على اسم يميزهم عنهم فوجدوه في قوله تعالى: " ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا " <sup>(26)</sup> فأطلقوا عليهم لفظ " مولى " <sup>(27)</sup> الذي أصبح رابطة اجتماعية يرتبط بها غير العربي عند دخوله للإسلام بالرجل الذي أدخله فيه وبالتالي بعشيرته فيصبح من واجبه التناصر والتعاون ضد أعدائها حتى ولو كانوا عربا أشرافا ومن حقوقه الحماية والمناصرة . وكان الرسول (ﷺ) يشجع هذا النظام كثيرا حيث لم يكن يترك المرء مفرجا حتى يضمه إلى قبيلة يكون إليها<sup>(28)</sup> فالولاء كما قال الرسول (ﷺ) لحمّة كُلِّ حَمَةٍ النَّسَبِ<sup>(29)</sup> .

لقد كان للموالي الفرس الحق في اختيار واليهم ، فالبلادري<sup>(30)</sup> يذكر أن مجموعة من " الأساورة " <sup>(31)</sup> قرّرت الدخول إلى الإسلام بعدما تحققت من فشلها

في حربها للعرب المسلمين، فعقدت مع أبي موسى الأشعري<sup>(32)</sup> اتفاقية يجاربون بموجبها أعداء العرب من العجم على أن يسمح لهم بالنزول في أي بلد يشاءون وأن يلحقوا بشرف العطاء ، فلما وصلوا البصرة سألوا أي أحياء أقرب نسبا إلى رسول الله ﷺ فقبل بنو تميم فاختراروا موالاتهم ، وأن مجموعة أخرى من الأساورة وعددها أربعة آلاف رجل دخلت الإسلام وفاوضت القائد " سعيد بن العاص " على أن يتركوا الكوفة ويحالفوا من أحبوا ويفرض لهم ألف ألف فوافقهم على ذلك<sup>(33)</sup>، ثم إن المولى الحر كان يمكنه أن يترك ولاء من والاه متى شاء إن هضم حقه مثلا، أو لم يدفع له دية عن جريمة ارتكبتها<sup>(34)</sup> بل أن دخول العجم إلى الإسلام لم يكن يشترط فيه الولاء ، وهذا ما نفهمه من الرسالة التي بعثها عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أمراء الأجناد قائلا : " ومن اعتنقتم من الحمراء<sup>(35)</sup> فأسلموا فألحقوهم بمواليهم، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وإن أحبوا أن يكونوا قبيلة وحدهم فاجعلوهم أسوتكم في العطاء المعروف"<sup>(36)</sup> فكان بإمكان المسلم الجديد من العجم أن يعلن إسلامه أمام القاضي الشرعي<sup>(37)</sup> أو الدهقان<sup>(38)</sup> المكلف بجمع الضرائب على ناحيته، أو أمام العامل على الخراج مثلما كان يحدث في ولاية نصر بن سيار<sup>(39)</sup> على خراسان<sup>(40)</sup> دون ولاء<sup>(41)</sup> .

لقد اعتمد بنو أمية على الموالى وبالأخصّ الفرس منهم وعينوهم في أرقى المناصب حتى أصبح نصيبهم فيها أكبر من نصيب العرب أنفسهم<sup>(42)</sup> وليس هناك دليل على احترام آل أمية للفرس مثل إبقاء " مرازيبتهم"<sup>(43)</sup> - سواء أسلموا أو لم يسلموا- في مهامهم مثلما كانوا عليه في العصر الساساني<sup>(44)</sup> مكثفين بتنصيب عمال عرب يمثلون دولتهم<sup>(45)</sup> وعلى الرغم من أن بعض المرازبة كانوا ينقضون الصلح ويتمردون إلا أن الولاة الأمويين كانوا يعيدون إقرار الصلح دون

التفكير في إبعادهم أو قتلهم كما ظل " الدهاقون " في وظائفهم أيضا وظل  
إشرافهم على الإدارة المالية حكرا لهم إلى نهاية الدولة الأموية  
فلم يدخلها العرب قط<sup>(46)</sup>. ويذكر أن زياد بن أبي سفيان<sup>(47)</sup> كتب  
إلى الخليفة معاوية بوصيه باستخدام الموالي الفرس في جباية الخراج لأنهم  
- كما يرى - أنصروا وأغفروا وأشكروا<sup>(48)</sup> وليس ثمة منصب مهم إلا وكان للموالي  
الفرس حصّة الأسد فيه ، ومنذ بداية الدولة ، فقد استعمل الخليفة  
معاوية ابن أبي سفيان مولى اسمه مختار على حرسه<sup>(49)</sup> وآخر اسمه سعد<sup>(50)</sup> على  
حجابه وعين الحجاج بن يوسف<sup>(51)</sup> المولى صالح بن عبد الرحمن على ديوان  
الخراج بعد أن عربيه<sup>(52)</sup> وأصبحت له السلطة الكاملة عليه<sup>(53)</sup>.

كان مقاتل بن حيان النبطي من أكبر الشخصيات السياسية في خراسان فلقد  
طلب الخليفة هشام من الأمير خالد بن عبد الله القسري<sup>(54)</sup> إحضاره حتى يصدقه  
أخبار انتصار الوالي أسد بن عبد الله<sup>(55)</sup> على خاقان<sup>(56)</sup> الترك بعد ما كذب مقربيه  
من القيسيين<sup>(57)</sup> كما اختاره نصر بن سيار ليكون على رأس من يحكم بينه وبين  
الحارث بن سريح<sup>(58)</sup><sup>(59)</sup> أما أبوه " حيان النبطي " فقد كان قائدا على جيش  
كبير من الموالي في خراسان بلغ عدده سبعة آلاف، تذكر المصادر أنه كان له دور  
كبير في إشعال الثورة على قتيبة بن مسلم<sup>(60)</sup> وقتله<sup>(61)</sup>.

وكان الوالي قتيبة بن مسلم يختار رجالا من الموالي ليجعلهم في طليعة الجيش  
كما كانت له هيئة من المستشارين منهم ، مثل الفضل بن بسّام وعبد الله بن أبي  
عبد الله والبحثري بن مجاهد<sup>(62)</sup> وسار على هذا المنهج الوالي الجنيد<sup>(63)</sup> أيضا<sup>(64)</sup>  
ولسنا ندري كيف أن جرجي زيدان<sup>(65)</sup> يجزم على أن الموالي لم يكن يسمح لهم  
بتولي القضاء وقد ولى الحجاج المولى الفارسي " سعيد بن جبير " القضاء فلما

ضج به أهل الكوفة وقالوا " لا يصلح القضاء إلا لعربي ولى " أبا بردة " وأمره أن لا يقطع أمرا دونه " (66) وجعل سعيدا كاتباً ووزيراً له (67) كما كان المولى عامر الشعبي على قضاء الكوفة والمولى الحسن بن أبي الحسن البصري على قضاء البصرة في عهد عمر بن عبد العزيز. (68)

كما احتل الموالي الفرس أيضاً مهام الإمام الرسمي ليس فقط في الأقاليم التي كانت تحت حكم الساسانيين بل حتى في مصر حيث يذكر ابن التغري بردي (69) أن الليث بن سعد مولى أصله من خراسان كان إمام أهل مصر في عصره حديثاً وفقهاً و " كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من إياها في عصره ، بحيث أن القاضي والنائب من تحت إمرته ومشورته. " أما كتاب اللواوين في العصر الأموي فكان معظمهم من الفرس ولعل أول اسم منهم ، يلمع في سماء الكتابة العربية هو " سالم " مولى الخليفة هشام الذي أنشأ الأسس الأولى لمدرسة الكتابة الفنية العربية التي تخرج منها أشهر كاتب أموي وهو عبد الحميد الكاتب (70) (71) الذي ارتبط اسمه بآخر خليفة أموي مروان بن محمد فكان نعم الكاتب له ونعم الناصح (72) حتى أصبح الخليفة لا يرى الدنيا إلا به لعلمه بنوغيه وتفردته في صناعة الكتابة (73) لقد كان عبد الحميد بليغاً (74) حتى اعتُبر أول من فتق أكمات البلاغة وسهل طريقها وفك رقاب الشعر (75). كما أن مواقفه مع الخليفة مروان رفعت شأنه كثيراً وبرهنت على مدى الاحترام الذي كان يكنه له: فحينما تأكد مروان من زوال خلافته طلب منه أن يذهب إلى العباسيين ويظهر خيانتهم له قائلا: " قد احتجت إلى أن تصير مع عدوي وتظهر الغدار فإن إعجابهم ببلاغتك وحاجتهم إلى كتابك تدعوهم إلى اصطناعك وتقريبك ... " لكنه رفض قائلاً: " إن

الذي أشرت به هو أنفع الأمرين وأقبحهما بي، وما عندي إلا الصبر معك حتى يفتح الله لك أو أقتل"<sup>(76)</sup> وظل على موقفه حتى قُتل بعد مقتل مروان صبراً<sup>(77)</sup>.

أما العلماء من الموالي الفرس فقد نالوا كامل الاحترام من خلفاء بني أمية وحكامهم وحتى من الأوساط القبلية، وليس أكبر دليل على ذلك من الحسن البصري<sup>(78)</sup> الذي كان مقامه كالزعيم في البصرة<sup>(79)</sup>. يعطي أراءه صريحة في الخلفاء ويتدخل في أمورهم<sup>(80)</sup> كما كان على اتصال دائم بالخليفة عمر بن عبد العزيز، مكثراً الوعظ والنصح له.<sup>(81)</sup> وعند وفاته في سنة 110 هـ (728م) لم تشهد البصرة جنازة مثل جنازته فقد تبعها كل أهلها حتى لم يبق من يقيم صلاة العصر منهم في جامعها وكان هذا الأمر غريباً فلم يحدث أن تُرك قيام الصلاة في مكان ما من أرض المسلمين منذ أن ظهر الإسلام<sup>(82)</sup>.

وما يمكن أن يستجليه الدارس، من خلال كل ما سبق، هو أنه لا يوجد ما يدلّ على إبعاد الموالي الفرس عن المشاركة في الحكم و احتلال المناصب العليا في الدولة الأموية، فلم يكن هناك احتكار عربيّ للسلطة، اللهم إلا إذا عني بذلك أن الخليفة كان عربياً أموياً دائماً. أما بُعد العرب عن الوظائف العامة في العصر الأموي وتركها للموالي فلا نستطيع أن نجزم أن العرب ابتعدوا نهائياً عنها، ذلك لأنهم التجأوا إلى الزراعة والفلاحة في خراسان عندما قلت الفتوحات الإسلامية مع نهاية القرن الهجري الأول<sup>(83)</sup> وإن لم يظهر ذلك واضحاً، فهذا لأن عدد العرب الإجمالي الذي كان بخراسان كان قليلاً جداً قياساً بالفرس، ثم يجب أن نعلم أن احتكار الموالي للفلاحة والحرف أكسبهم السيطرة على الحياة الاقتصادية والاجتماعية دون آل أمية والعرب. وبقي لنا هنا أن نذكر أن اللبس الموجود في كلمة مولى التي تعني المولى الحرّ والمعتوق جعل أخبار الطائفة الثانية تصبّ على الجميع، فالمولى المعتوق قد

يعتق مقابل شروط كما رأينا ويظل لصاحبه دائما نصيب فيه فقد يمنعه من الزواج إلا بإذنه واختياره مثلاً، وإن فعل ذلك عاصيا حق لصاحبه فسخ زواجه فقد عرف عن الرسول (ﷺ) أنه قال: "أبما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو زان" (84) وهنا أقول متسائلة لماذا روجت الروايات التي جاء بها ابن عبد ربه (85) هذا الزواج ولا نسمع شيئاً عن تلك الرواية التي جاء بها المبرد (86) والتي تعبر عن مدى عزّة وكرامة المولى الحرّ حيث إن أحدهم يقال له عبد الله بن سليمان نازع" عمرو بن هذاب المازني" وهو في ذلك الوقت سيد بني تميم قاطبة، فقرّر هدم داره فأدخل الفعلة إلى داره ولما قلع من سطحه كف عنه ثم قال: "يا عمرو ، قد أريتك القدرة وبك العفو"، وتتساءل هنا أيضاً هل يعقل أن يُحتقر المولى الفارسي ويبعد عن الوظائف المهمة في الدولة - وهم مسلمون - في الوقت الذي أحسن بنو أمية معاملته أهل الذمة وأشركوهم في المناصب المهمة والحساسة في دولتهم والأمثلة على ذلك كثيرة .

لقد رأى الخليفة معاوية بن أبي سفيان منذ أن كان والياً على الشام أن النصارى من الروم والعرب أكثرية في ولايته وأنهم يحتلون كل مرافق الحياة. فكان منهم أصحاب الحرف و الموظفين والأطباء والكتاب، فأدرك أنه لا يمكن الاستغناء عنهم إذا أراد أن يحسن إدارة الولاية، فأبقى الموظفين منهم في مهامهم ، وقرب الناهيين منهم إليه.

ولما آلت إليه الخلافة في سنة 41 هـ (661م) وسّع دائرة استعمال الأكفاء من أهل الذمة فعهد الإدارة المالية إلى أسرة "سرحون بن منصور الرومي". (87) كما عهد كتابة خراج "حمص" إلى طبيبه "ابن أوثال" النصراني. (88)

لقد أخذ الأمراء و الولاة الأمويون العبرة من خليفتهم معاوية في تنصيب أهل الذمة ، فنصب "زياد بن أبي سفيان" أمير العراقيين "زادان فروج" الزرادشتي<sup>(89)</sup> كاتباً له على الخراج<sup>(90)</sup> . كما اختار ابنه عبد الرحمن بن زياد، عندما ولي خراسان، الزرادشتي اسطفانوس " كاتباً له أيضاً<sup>(91)</sup> . أما ديوان الخراج الخراساني ، فقد كان أكثر كتابه منهم ، وبخاصة أنه لم يعرب إلا في سنة 124 هـ ( 741 م )<sup>(92)</sup> . ولما قرر الخليفة عبد الملك بن مروان تعريب الدواوين<sup>(93)</sup> - ونقصد هنا بالدواوين ديوان الخراج وحده الذي ظل يكتب في العراق وبلاد فارس بالفارسية وفي بلاد الشام بالرومية<sup>(94)</sup> وفي المغرب باللاتينية . أما في مصر فلم يكن يكتب باللغة القبطية كما ذكر البعض<sup>(95)</sup> فقد دلت الوثائق أنه كان يكتب باليونانية ( الرومية الرسمية ومعها بعض التعليقات بالقبطية إن احتاجت إلى ذلك<sup>(96)</sup> . أما الدواوين الأخرى فقد كانت عربية منذ أن أنشئت وعلى رأسها ديوان الجند " الذي بدأ معرباً في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(97)</sup> - ظن النصارى في الشام، الذي كان أول محطة يعرب فيها ديوان الخراج في سنة 82 هـ 701<sup>(98)</sup> ، أن الوظائف خرجت من أيديهم وبخاصة أن رئيسهم على الديوان سرحون بن منصور أفهمهم ذلك قائلاً: " اطلبوا المعيشة من غير هذه الصنعة فقد قطعها الله عنكم " .<sup>(99)</sup> لكن هذا لم يحدث ، ونفهم ذلك من ابن العري<sup>(100)</sup> الذي يذكر أن الخليفة لم يبعد هؤلاء نهائياً ، بل فرض عليهم كتابة الدفاتر بالعربية بدلاً من كتابتها بالرومية ، ولا شك أن هذا القرار دفعهم إلى إجادة اللغة العربية وبخاصة أنها لم تكن غريبة عنهم . ويظهر أنهم سرعان ما تمكنوا منها فقد تواصل استعمالهم لها، واختار الخليفة " سليمان بن عبد الملك " "ابن البطريق" النصراني كاتباً له وقربه إليه.<sup>(101)</sup> أما الخليفة عمر بن عبد العزيز فقد

كـرّه استخدام أهل الذمّة في المناصب المهمة وكتب إلى ولاته وعماله قائلاً: "...إن المسلمين كانوا فيما مضى إذا قدموا بلدة فيها أهل الشرك يستعينون بهم لعلمهم بالجبابة والكتابة والتدبير، فكانت لهم في ذلك مدة فقد قضاها الله بأمر المؤمنين، فلا أعلم كاتباً ولا عاملاً في شيء من عملك على غير دين الإسلام إلا عزلته واستبدلت مكانه رجلاً مسلماً، فإن محق<sup>(102)</sup> أعمالهم محق أديانهم، فإن أولى بهم إنزالهم منزلتهم التي أنزلهم الله بها من الذل والصغار فافعل ذلك واكتب إليّ كيف فعلت..."<sup>(103)</sup> ولم يكن الخليفة عمر بن عبد العزيز متعصباً في قراره كما ذكر البعض<sup>(104)</sup> إنما عبّر عما يجب أن يكون شرعاً في الدولة الإسلامية . ومع ذلك فلم يخل ديوان من دواوين الدولة في عهده من النصاري والزردشتيين .<sup>(105)</sup>

لقد حاول الخليفة هشام بن عبد الملك أن يطبق قرار الخليفة عمر فأرسل يطلب إبعاد الكاتب "حسان النبطي النصرائي"، الذي كان مساعداً لمحمد بن المنتشر على ديوان العراق لكنه أسلم حفاظاً على منصبه.<sup>(106)</sup> ومع ذلك لم يصبح هذا القرار سياسة دولة في عهده ، وظل استخدام النصاري والزردشتيين مستمراً. و يذكر أن خالد بن عبد الله القسري أمير العِراقين قرّب النصاري واستخدمهم حتى قيل: "إن الإسلام في عهده أصبح ذليلاً والحكم في يد أهل الذمّة."<sup>(107)</sup> أما في خراسان فقد ظل دائماً حتى بعد تعريب ديوان خراجها في عهد الوالي نصر ابن سيار في سنة 124 هـ (738 م)<sup>(108)</sup>. ونجيب هنا المستشرق كيرك<sup>(109)</sup> القائل: "إن العرب أي الذين من أصل عربي صميم لم يستسيغوا قط الأشغال بهذه الأعمال المملة في نظرهم ، ولم يبدؤوا فيها من الحذق ما يكفي لقيامهم بها." إنه لو صحت مقولته لما كان عمر بن عبد العزيز قد قرّر ما قرّر، بل لما كان

الخليفة عبد الملك بن مروان قد شرع في تعريب ديوان الخراج وهو يعلم أنه ليس كل الموظفين، من النصارى والزردشتيين عالمين باللغة العربية .

أما العلماء والأدباء الذميون، فقد خصهم خلفاء بني أمية بالاحترام والتقريب، مثلهم مثل أمثالهم من المسلمين والعرب، وليس هناك دليل على هذا مثل المكانة التي بلغها الشاعر "الأخطل البصري" (110) الذي كان شاعر الخلافة الرسمي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، الذي أطلق عليه لقب شاعر بني أمية بل وشاعر العرب أيضا. (111) مع أنه كان محبا لنصرته معتبرا عنها في مظهره ، حيث إنه كان يضع على صدره صليبا كبيرا من الذهب علقتة عليه أمه منذ أن كان صبيا ولم يترعه أبدا (112). ولم يُبعد الخليفة عمر بن عبد العزيز العلماء والأدباء الذميين برغم قراره إبعاد موظفي الدولة منهم، فيذكر "القفطي" (113) أنه قرب الطبيب "ماسرجيس" اليهودي وكلفه بترجمة بعض الكتب، هذا وقد شاع اتخاذ الخلفاء والأمراء وأهل الجاه معلمين من النصارى والزردشتيين لياشروا تعليم صبيتهم مختلف علوم عصرهم . (114)

والملاحظ من كل ما سلف أن خلفاء بني أمية قد وظفوا النصارى والزردشتيين من أهل الذمة، ولم يوظفوا اليهود ويعلل الجاحظ (115) ذلك بأن "اليهود كانوا جيران المسلمين يثرب وغيرها وعداوة الجيران شبيهة بعداوة الأقارب في الشدة وثبات الحق" (116). ويرى "أن اليهود حسدت المسلمين على نعمة الدين والاجتماع بعد الافتراق فجمعوا كيدهم وبذلوا أنفسهم وأمواهم في قتالهم" أما النصارى، الذين انتشرت دياتهم كثيرا بين العرب - إلا مضر - "فلا يتكلفون طعنا ولا يثيرون كيذا ولا يجمعون على حرب" (117) ومع أن هذا الرأي يبدو سليما إلا أن آل أمية أبعدوا اليهود عن الوظائف الحكومية مصداقا لقوله تعالى: "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ

النَّاسِ عَدَوَاتِهِ لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ " (118)

أما الوظائف الأخرى فقد أشارك فيها كل أهل الذمة دون تمييز فقد شاع تطييب القسس كما شاع تطييب الأديرة التي اشتهرت باستعمال المياه الكبريتية في ذلك<sup>(119)</sup>. كما تنافس الجميع في التجارة والصناعة، وإن كان اليهود قد تخصصوا في الصياغة ونسيج الحرير وصناعة الزجاج والسفن.<sup>(120)</sup>

### الهوامش:

- 1- فاروق عمر ، الجذور التاريخية للوزارة العباسية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد 1986 ط 1 ص 179.
- 2- فان فلوطن ، السيادة العربية والشيعية والإسرائيليات في عصر بني أمية ترجمه عن الفرنسية ونقده وعلق عليه حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم مطبعة السعادة ، القاهرة 1934 م ط 1 ص 35 و 37 و 38.
- 3- BROWNE (EG), A LITERARY OF PERSIA, LONDON-1909, VOL 1, PP 232 - 240.
- 4- بولوس فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريذة وحسن مؤنس ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة (د ت) ص 471.
- 5- المبرد ( أبو العباس محمد بن يزيد ) توفي 285 هـ ، الكامل في اللغة والأدب، دار المعارف ، بيروت (د ت) 2/
- 6- ابن عبد ربه ( أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهرسه أحمد أمين وآخرون مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة 1372 هـ ( 1952 م ) ط 2 ج 3 ص 412 وما بعدها.
- 7- المبرد ، نفس المصدر ج 2 ص 312.
- 8- هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، من قريش : من كبار الرواة للحديث من أهل المدينة كان فصيحا عظيم النخوة ، جهيم المنطق ، يفحم كلامه ، وكان ممن يؤخذ عنه و يفتى بفتواه ، توفي في سنة 99 هـ ، الزركلي ، الأعلام ج 8 بيروت (د ت) ط 3 ص 316 .
- 9- المبرد ، نفسه ، ابن عبد ربه ، العقد الفريد ج 3 ص 413.
- 10- ابن عبد ربه ، نفس المصدر والصفحة.
- 11 - نفسه .

- 12- هو عامر بن عبد الله ، المعروف بابن عبد قيس العنبري، هو أول من عرف بالنسك في البصرة ، توفي 55 هـ، الزركلي، الأعلام ج 4 ص 21.
- 13- ابن عبد ربه ، العقد الفريد ج 3 ص 414.
- 14 - المبرد ، نفسه.
- 15 - نفسه.
- 16 - ابن عبد ربه ، نفسه.
- 17- السيادة العربية ص 37.
- 18- علي حسني الخربوطلي، العرب والحضارة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1966م ط 5 ص 94. عبد المنعم ماجد، التاريخ السياسي للدولة العربية ( عصر الخلفاء الأمويين) مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1976 ط 5 ص 26 .
- 19 - هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أمه هي زينب بنت مطلق ، ولد في سنة أحد عشر أو اثني عشر قبل الهجرة ، ومات في أواخر ثلاث وسبعين عمكة . محمد روااس قلعرجي ، موسوعة فقه عبد الله بن عمر ( عصره وحياته ) دار النفائس - بيروت 1406هـ 1986م ط 1 ص 6 و 7.
- 20- محمد روااس قلعرجي ، المرجع السابق ص 381.
- 21- محمد روااس قلعرجي ، موسوعة فقه عمر بن الخطاب ( عصره وحياته ) دار النفائس - بيروت 1406هـ 1986 ط 3 ، ص 443.
- 22 - ينظر ابن منظور، لسان العرب، قدم له عبد الله العلابي إعداد وتصنيف يوسف خياط وندم مرعشلي دار لسان العرب، بيروت (دت) ج 3 مادة " الولي " ص 985 ، و الفيروز آبادي ( مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، دار الجليل - بيروت (دت) ج 4 مادة " الولي " والرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي)، مختار الصحاح، عني بترتيبه محمود خاطر ، مراجعة وتحقيق لجنة من علماء العرب دار المعارف - القاهرة ، مادة " الولي".
- 23- نعدة جباش ، الإدارة في العصر الأموي، دار الفكر ، دمشق 1406 هـ 1980 ط 1 ص 338. عمر فروخ العرب وحضارتهم وثقافتهم دار العلم للملايين - بيروت 1386هـ 1966 م ص 174 . فيليب حتى ، تاريخ العرب ( مطول) دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع - لبنان 1961 ط 3 ج 1 ص 272 ج 2 ص 334. أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب - بيروت 1969م ط 10 ص 86، جرجي زيدان تاريخ التمدن الإسلامي دار مكتبة الحياة - لبنان ، (دت) ج 2 ص 329. أحمد الشايب ، تاريخ الشعر السياسي ( إلى منتصف القرن الثاني)، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة 1396 هـ 1976 م ط 5 ص 260. كيرك جورج موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر ترجمة عمر الإسكندري دار الطباعة الحديثة القاهرة ( دت) ص 41.
- 24 -السويد ( أبو الفوز محمد أمين الغسداد)، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، دار إحياء العلوم - بيروت (دت) ص 9 توفيق بدر ، تاريخ العرب القديم ، دار الفكر - دمشق 1404 هـ ( 1984م) ط 1 ص 259.
- 25- عبد العزيز الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، المطبعة الكاثوليكية - بيروت 1961 ص 83.
- 26- سورة الأحزاب ، الآية 5.
- 27 -أحمد الشايب، تاريخ الشعر السياسي، ص 266 .

- 28- محمد عمارة ، الخلافة ونشأة الأحزاب، دار الفلال- القاهرة 1983م ص 133 .
- 29- أحمد بن محمد الدردير ، أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك ، نشر مكتبة رحاب -- الجزائر - 1988 ص 195.
- 30- البلاذري ( أحمد بن يحيى بن جابر ) توفي 279 هـ ، فتوح البلدان ، حققه عبد الله أنيس الطباع ، دار النشر للجامعيين - بيروت 1377 هـ 1957م ص 394.
- 31- الأساورة هم الفرسان من أبناء الملوك ممن يضعون الأساور في أيديهم وأقراط اللؤلؤ الكبيرة في آذانهم . محمد عبد القادر محمد ، إيران من فجر التاريخ حتى الفتح الإسلامي ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة 1982 م ط 1 ص 211.
- 32- هو عبد الله بن قيس من الأشعرين من اليمس ، قدم إلى رسول الله (ﷺ) وأسلم أول مشاهده خبير، توفي في عام إثني وخمسين و يقال إثني وأربعين . ابن قتيبة ( أبو محمد عبد الله بن مسلم ) توفي 276 هـ ، المعارف ، حققه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت 1390 هـ 1970 م ط 2، ص 115 .
- 33- البلاذري ، نفس المصدر ، ص 395.
- 34- أبو حنيفة ( النعمان بن ثابت بن روطي بن ماء التميمي ) توفي 150 هـ مساند جدير آباء 1332 هـ ج 2 ص 174.
- 35- قوم من الروم فيهم " بنونه " و " بنو الأزرق " و " بنو روبيل " ، ابن عبد الحكم ( أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم )، توفي 214 هـ، فتوح مصر وأخبارها، ليدن 1930م ص 129.
- 36- محمد روثي قلعرجي ، موسوعة فقه عمر بن الخطاب ، ص 696.
- 37- محمد عبده ، رسالة التوحيد، دار النصر للطباعة- القاهرة ، 1969 ص 163.
- 38- دهسقان هو رئيس القرية . عبد النعيم محمد حسنين ، قاموس الفارسية ( فارسي - عربي )، مطبعة نخضة مصر - القاهرة 1402 هـ 1982 م ط 1 ص 271.
- 39- هو نصر بن سيار بن رافع من بني جند بن ليث بن كنانة ، ولده الخليفة هاشم بن عبد الملك خراسان فلم يزل واليا عشر سنين حتى وقعت الفتنة فخرج يريد العراق فمات في الطريق بناحية ساوة ، ابن قتيبة ، المعارف ، ص 180 .
- 40- خراسان : اسم تالوغي، إقليم مقسوم في الوقت الحاضر بين روسيا وإيران وأفغانستان ، دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية أحمد الشناوي وآخرون ، مراجعة وزارة المعارف ، القاهرة ( دت ) ط 1 ج 8 ص 282 .
- 41- الطبري ( أبو جعفر محمد بن جرير ) توفي 310 هـ ، تاريخ الأمم والملوك دار القاموس الحديث ، بيروت ( دت ) ج 8 ص 268.
- 42- نجدة خماش، الإدارة في العصر الأموي ص 346 ، علي حسني الخربوطلي ، العرب و الحضارة ، ص 102 .
- 43- مرزبان : كلمة فارسية معناها بالعربية حارس الحدود أو حاكم الحدود عبد النعيم محمد حسنين، قاموس الفارسية ص 413.
- 44- قامت الدولة الساسانية على يد أردشير بن بابل عام 226 م ودامت أكثر من أربعة قرون حكم خلالها 32 ملكا وملكة وطويت بمقتل آخر ملوكها يزديجرد الثالث عام 651 م على يد المسلمين ، تعرف هذه الدولة في

المصادر الإسلامية العربية بدولة الأكاسرة ، أحمد عطية الله القاموس الإسلامي ، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة ط  
I ج 3 ص 187.

45- فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ص 413.

46- نجدة حماش ، الإدارة في العصر الأموي، ص 278.

47- يكنى أبا المغيرة ، ولد عام الفتح بالطائف ، أدرك النبي (ﷺ) ولم يره ، أسلم في عهد أبي بكر، كان كاتباً للمغيرة بن شعبة ثم لأبي موسى الأشعري أيام إمرته على البصرة ثم ولاء عليّ على فارس ، ولما قتل عليّ امتنع زياد عن معاوية وتخصن. في هذه الأوقات تبين لمعاوية أن زيادا أخوه من أبيه فكتب له بذلك فقدم زياد على الخليفة وأصبح عضده القوي ، توفي في سنة 53 هـ 672 م. ابن قتيبة ، المعارف ص 151 ، الزركلي ، الأعلام ، ج 3 ص 89.

48- البلاذري ( أحمد بن يحيى بن جابر ) توفي 279 هـ ، أنساب الأشراف، القسم الأول من الجزء الرابع ، مؤسسة الدراسات الإفريقية الإسلامية ، الجامعة العربية ، القدس 1971 م ص 23.

49- الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ج 6 ص 182.

50- الطبري نفس المصدر ج 6 ص 184.

51- هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب أمه أم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، تولى في بادئ الأمر " تبالة " فلما رآها احتقرها وانصرف ثم اختير لقتل عبد الله بن الزبير وبعد نجاحه ولي على الحجاز ثلاث سنين ثم ولاء الخليفة عبد الملك بن مروان العراق فولياها عشرين سنة . ابن قتيبة، المعارف، ص 173 و 174.

52- البلاذري ، فتوح البلدان ص 421 ، الماوردي ( أبو الحسن عليّ بن محمد بن حبيب البصري البغدادي) توفي 450 هـ ، الأحكام السلطانية و الولايات الدينية ، شركة محمود حلي وشركاه ، القاهرة 1393 هـ 1973 م ط 3 ص 202.

53 - الطبري ، نفسه ج 8 ص 116.

54- هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري من بجيلة ، ولاء الخليفة هشام العراق سنة 105 هـ 723 م فاستمر عليها إلى أن عزله هشام في سنة 120 هـ 737 م. الزركلي ، الأعلام ، ج 2 ص 238.

55- أحد أشهر ولاء خراسان في العصر الأموي تولاه مرتين من 106 إلى 109 م ( 783 و 727 م ) ومن 117 إلى 120 هـ ( 735 - 737 م ) أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامي، ج 1 ص 92.

56 - خاقان هو لقب لبعض ملوك الترك والصين فيه معنى العظمة والقدرة . عبد النعيم محمد حسنين ، قاموس الفارسية، ص 212.

57- الطبري ، نفسه ج 8 ص 239. فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص 449.

58- ثائر متنبئ، من أهل خراسان ، خرج على أميرها الأموي في خلافة هشام بن عبد الملك عام 116 هـ 734 م . أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامي ، ج 2 ص 8.

59- الطبري ، نفسه ج 9 ص 67.

60- هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن حصين من باهلة ، ولي خراسان ثلاث عشرة سنة ، قتل بفرغانة سنة سبع وتسعين ، ابن قتيبة ، المعارف، ص 179.

- 61- الطبري ، نفسه ج 8 ص 108.
- 62- الطبري ، نفسه ج 7 ص 197 . نجدة حمّاش ، الإدارة في العصر الأموي ، ص 347.
- 63- هو الجُنَيْد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارثة ، من قيس ، ولده الخليفة هشام على خراسان سنة 111 هـ . فمكث فيها إلى أن مات سنة 115 هـ . الطبري ، نفسه ج 8 ص 211.
- 64 - نفسه.
- 65 - تاريخ التمدن الإسلامي ج 2 ص 231.
- 66 - البلاذري ، أنساب الأشراف، ج 4 قسم 1 ص 39.
- 67 - ابن قتيبة ( أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ) توفي 276 هـ ، عيون الأخبار، دار الكتب المصرية- القاهرة 1343 هـ- 1925 م ج 1 ص 62 .
- 68 - الطبري ، نفسه ج 8 ص 131 ، الثوري ( شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ) توفي 732 هـ ، لهية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق علي محمد البحاري ، الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة 1976 م ج 21 ص 359 .
- 69 - ابن التبري بُرْدِي ( أبو المحاسن ) توفي 874 هـ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب المصرية- القاهرة ، 1929- 1930 ج 2 ص 82.
- 70- هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤي بن غالب ، أكايب مروان بن محمد وكان أول معلم صبية ، يتنقل في البلدان هو الذي سهل سبيل البلاغة في السرتسل . ابن الندم ( محمد بن إسحاق ) توفي 377 هـ ، الفهرست ، حققه وقدم له مصطفى الشوملي ، الدار التونسية للنشر - تونس 1405 هـ / 1985 ص 518.
- 71- مصطفى الشكعة الأدب في موكب الحضارة الإسلامية، المكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ( دت ) ص 330.
- 72 - مصطفى الشكعة ، نفس المرجع 339 . شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي ، مكتبة الأندلس - بيروت 1956 م ص 67.
- 73- محمد كرد علي ، أمراء البيان، دار الأمانة بيروت 1969 ط 3 ، ص 39.
- 74- شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ص 67 . السيد أحمد الهاشمي ، جواهر الأدب في أدب و أدبيات وإنشاء لغة العرب ، مؤسسة المعارف- بيروت ( دت ) ج 2 ص 129.
- 75- ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ج 4 ص 165.
- 76- ابن أبي الحديد ( أبو حامد عز الدين عبد الحميد السمداني ) توفي 656 هـ ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار إحياء الكتب العربية- القاهرة 1963 ج 7 ص 132.
- 77- ابن الندم ، الفهرست ، ص 518.
- 78- هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، ولد في سنة 21 هـ ، كانت أمه مولاة " لأم سلمة " زوج الرسول التي كانت تعلقه بلبنها في غياب أمه مما جعل البعض يعتقد أن حكمته وفصاحته جاءت من بركتها . ابن قتيبة ، المعارف، ص 195 . أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامي، ج 2 ص 81 .
- 79- محمد ضياء الدين الرئيس ، الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية ، دار الأنصار - القاهرة 1977 م ط 4 ص 262.

- 80 - أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامي ، ج 2 ص 82.
- 81 - ابن عبد الحكم (أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم ) المتوفى سنة 214 هـ سيرة عمر بن عبد العزيز، نسخها وصححها وعلق عليها أحمد غيب المطبعة الرحمانية- القاهرة 1346هـ 1927، ص 109، 150.
- 82 - ابن خلكان( أبو العباس شمس الدين بن محمد بن أبي بكر ) توفي 681 هـ ،وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، حققه إحسان عباس ، دار الثقافة، بيروت(د ت) ج 1 ص 129. نسخة خماش، الإدارة في العصر الأموي، ص 342. أحمد عطية الله ، القاموس الإسلامي، ج 2 ص 82
- 83 - حسن عطوان، الشعر في خراسان من الفتح إلى نهاية العصر الأموي، دار الجيل- بيروت 1409 هـ 1989 م ط 2 ص 50 ، و 53
- 84 - الطرسوسي (أبو أمية محمد بن إبراهيم ) مسند عبد الله بن عمر تحقيق أحمد راتب عرموش ، دار البنائس- بيروت 1407 هـ 1987 م ط 5، ص 48.
- 85 - وكان الخاطب لا يخطب المرأة منهم إلى أبيها ولا أخيها وإنما يخطبها إلى موالها وإن لم يفعل فسخ النكاح وإن كان قد دخل بها وكانوا لا يكتوهم بالكئي ، ولا يدعونهم إلا بالأسماء والألقاب ولا يمشون في الصف معهم ولا يقدمونهم في الموكب .....ولا يدعونهم يصلون على الجنائز إذا حضر أحد من العرب ، ابن عبد ربه ، العقد الفريد ج 3 ص 413.
- 86 - الكامل في اللغة والأدب، ج 2 ص 312.
- 87- الطبري ، نفسه ج 6 ص 186. الجهشيارى ( أبو عبد الله محمد بن عبدوس) توفي 331 هـ، الوزراء والكتاب ، حققه ووضع فهرسه مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - القاهرة 1357 هـ 1938 م ط 1 ص 24 .
- 88- الجهشيارى ، نفس المصدر ص 27.
- 89- الزردشتية : ديانة وضعية جاء بها " زردشت " 660 - 583 ق م . تدور فلسفتها حول وجود إلهين أو مجموعتين من الآلهة ؛ الآلهة خيرة على رأسها " أمور مازدا " وآلهة شريرة يتزعمها " أهرمان " والنضال بين هاتين المجموعتين يمثل النضال بين الخير و الشر في الحياة، الثعالبي ( أبو منصور الثعالبي ) 429 هـ تاريخ غرر الأخبار- المعروف بغرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم- مكتبة الاسدى ، طهران 1963 ص 257 و 260 . أمين عبد المجيد بدوي، السقصة في الأدب السفارسي، دار المعارف- القاهرة ، 1964 ، 21 إلى 31.
- 90-الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص 29.
- 91- نفسه .
- 92- نفسه ص 67.
- 93- يذكر البلاذرى في فتوح البلدان ص 272 و الماودى ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ص 202: " أن رجلا من كسّاب السروم احتاج أن يكتب شيئا فلم يجد ماء فيال في الدواة فبلغ ذلك الخليفة عبد الملك فؤدبه وعندها قرر تعريب الدواوين. "
- 94- الماوردي، نفس المصدر ص 202 . المقرئى ( تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد )، الواعظ والاعتبار . بذكر الخطوط و الآثار ، مكتبة إحياء العلوم - لبنان (د ت) ، ج 1 ص 175 . نعمة رحيم العزاوي، أثر الشعوبية في الأدب العربي وتاريخه، مطبعة إشبيلية الحديثة - بغداد ، (د ت) ، ص 101.

- 95- المقريري، نفس المصدر والصفحة ، محمود إسماعيل ، قضايا في التاريخ الإسلامي منهج وتطبيق ، دار الثقافة - الدار البيضاء 1981 ط 1 ص 23 . عمر فروخ ، العرب وحضارتهم وثقافتهم ، دار المعلم للملايين - بيروت 1386 هـ 1966 م ص 151.
- 96- حسن إبراهيم وعلي إبراهيم ، النظم الإسلامية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة 1358 هـ 1939 ط 1 ص 221.
- 97- الجهشيارى، الوزراء والكتاب ص 83 . الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص 200 . ابن تيمية ( أبو العباس أحمد بن تيمية ) السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تقدم عبد السميع جباري، الجزائر 1994، ص 78 . عمر فروخ ، العرب وحضارتهم ، ص 152 . عبد العزيز الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ص 7.
- 98- البلاذري ، فتوح البلدان ص 272.
- 99- البلاذري ، نفس المصدر و الصفحة الماوردي ، الأحكام السلطانية، ص 200.
- 100- ابن العربي ( أغريغوس أبو الفرج بن هروت ) تاريخ مختصر الدول طبعة الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، (دت) ص 196.
- 101- الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص 48.
- 102- مسح الشيء نقسه وأبطله ومحاه ، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ج 2 ص 856.
- 103- ابن عبد الحكم ، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص 165.
- 104- فان فلوتن ، السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات ، ص 59 . حسن إبراهيم إحسن النظم الإسلامية ، ص 296 .
- 105- عمر فروخ ، العرب وحضارتهم وثقافتهم ، ص 168 . شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص 61 وأيضاً TRITTON (AS) THE CALIPHS AND THEIR NON MUSLIM SUBJECTS. OXFORD UNIVERSITY PRESS, 1930 , P 18.
- 106- الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص 61.
- 107- ابن الأثير ( عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني ) توفي 630 هـ ، الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر 1402 هـ 1982 م ج 5 ص 225 . النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج 21 ص 457.
- 108- الجهشيارى ، الوزراء والكتاب، ص 67.
- 109- كيرك جورج ، موجز تاريخ الشرق الأوسط من ظهور الإسلام إلى الوقت الحاضر ، ص 26.
- 110- يكنى أبا مالك واسمه غياث بن غوث بن الصلت من قبيلة تغلب غلب عليه لقب "الأخطل" ظهرت الشاعرية فيه منذ حداثة ، توفي في سنة 95 هـ . جرجي زيدان ، تاريخ أدب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت 1983 ج 1، ص 248.
- 111- جرجي زيدان ، نفس المرجع والصفحة . علي حسني الخربوطلي ، العرب والحضارة ، ص 109 .
- 112- مهدي محمد ناصر الدين ، ديوان الأخطل، دار الكتب العلمية - لبنان 1414 هـ 1994 م ط 2 ص 5.
- 113- القفطي ( جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف )، تاريخ الحكماء ، مكتبة المثنى - بغداد ( د ت )، ص 324.

- 114- فلييب حتى ، تاريخ العرب ، ج 1 ص 322 . عبد اللطيف الطيباوي ، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام، دار الأندلس - بيروت 1402 هـ 1982 م ط 3 ص 27 .
- 115- الجاحظ ( أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ) توفي 255 هـ ، ثلاث رسائل ، المطبعة السلفية- القاهرة 1344 هـ ص 14 .
- 116- الجاحظ ، نفس المصدر ، ص 14 .
- 117- نفسه، ص 15 .
- 118- سورة المائدة ، آية 82 .
- 119- على حسني الخربوطلي ، العرب والحضارة ، ص 106 .
- 120- نفس المرجع والصفحة .

